Journal of Language Studies Vol.10, No.1, Part 1, 2026, Pages (34-50)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.10.1.P1.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Parenthetical Phrase Patterns and Their Purposes in the Holy Quran -A Study of Selected Examples–

Asst. Prof. Dr. Salam Abdul Jassim Al-Jubouri*
Tikrit University / College of Basic Education / Al-Sharqat
Drsalam2006@gmail.com

Received: 11/01/2026, **Accepted:** 15/02/2026, **Online Published:** 31/03/2026

Abstract

Parenthetical phrases in Arabic discourse—especially in the Holy Quran—possess diverse patterns, profound meanings, and significant purposes. These parenthetical phrases in the Holy Quran are worthy of close examination, revealing the beauty inherent in their structures and exploring the rhetorical secrets they contain through study and analysis. Therefore, I will begin—with God's help and strength—to study these patterns, attempting to gather their scattered elements and classify them into coherent categories, as well as to uncover the subtle semantic nuances they contain, to the best of my ability.

Keywords: parenthetical phrase, patterns, semantics, Holy Quran, lingual aesthetic

* **Corresponding Author:** Salam Abdul Jassim Al-Jubouri, **Email:** Drsalam2006@gmail.com.

Affiliation: Tikrit University – Iraq.

© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أنماط الجملة الاعتراضية ومقاصدها في القرآن الكريم
– دراسة في نماذج مختارة –

أ. م. د. سلام عبد جاسم الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية الاساسية / الشرقاط

المستخلص

إنّ للجملة الاعتراضية في الكلام العربي – ولاسيّما القرآن الكريم– أنماطًا متنوعةً، ودلالاتٍ ومقاصدَ جليلةً، وهي – أي: الجلمة الاعتراضيّة في القرآن الكريم – قمينةٌ بالوقوف عندها، وإظهار الجمال الذي تحمله في تراكيبها، واستنطاق الأسرار البلاغية التي تكتنفها درسًا وتحليلًا. ومن هنا سأشرع – بحول الله وقوته– بدراسة هذه الأنماط، محاولًا لمّ شتاتها وتصنيفها في مطالب تنظمها، فضلًا عن الوقوف على اللطائف الدلالية التي تنطوي عليها ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا.

الكلمات المفتاحية: الجملة الاعتراضية، الأنماط، الدلالة، القرآن الكريم، الجمال اللغوي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فقد تشعّبت دلالات الاعتراض في اللغة ، ولكنّها غالبًا ما تلتقي في معنى (المنع) (ينظر : ابن منظور : 7 / 167 – 169) ، ولم يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيرًا ؛ إذ حدّه ابن المعتز بقوله : ((ومن محاسن الكلام أيضًا والشعر : اعتراض كلام في كلام لم يتمّ معناه ، ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد)) (ابن المعتز : 59 . وينظر : العسكري : 394) .

أما الجملة المعترضة فقد حدّها الرضي بقوله : ((ونعني بالجملة الاعتراضية : ما يتوسط بين أجزاء الكلام ، متعلقًا به معنًى ، مستأنفًا لفظًا)) (الرضي : 4 / 98) . وهي تهدف إلى زيادة في معنى غرض المتكلم على جهة التأكيد . (ينظر : البغدادي : 2 / 280 ، و الزركشي : 3 / 56) . ومن ثَمَّ يلحظ المتأمل في الأسلوب القرآني أنّ الاعتراض قد ورد ((في القرآن كثيرًا ، وذلك في كل موضوع يتعلّق بنوع من خصوصيّته المبالغة في المعنى المقصود)) (ابن الأثير : 3 / 42). لذا فالجملة المعترضة في القرآن الكريم ذات أثر دلالي ولفظي عميق ، لا يمكن الاستغناء عنه ، وعلى هذا فلا وجه لِمَا قيل من أنّ مجيء الاعتراض هو ((مجيء ما لا معول عيه في الإفادة ، فيكون مثله مثل الحسنة تأتيك من حيثُ لا ترتقبها)) (القزويني : 1 / 209. والطيبيّ : 318) ؛ لأنَّ هذا الوصف للاعتراض لا يصدق على البليغ من النصوص الأدبية البشرية . فمن باب أولى أن لا يصدقَ على الاعتراض القرآني .

وإذا ما تتبعنا الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم وجدناها قد وردت على أربعة أنماط من الجمل هي : (الاسميّة ، والفعلية ، والشرطية ، والندائية) ، وبناء على هذه الأنماط سيكون البحث في أربعة مطالب :

المطلب الأول : الجملة الاعتراضية الاسمية

للجملة الاسمية الأولوية في أنماط الجمل المعترضة في القرآن الكريم ، فقد كوّنت نسبةً كبيرة منها . وقد وردت في سياقات مختلفة ، ويمكن تشخيص هذه السياقات بما يأتي :

1 – الجملة الاسمية المعترضة في سياق الابتداء والخبر :

تقوم العلاقة بين المبتدأ والخبر على فكرة الإسناد ، فالخبر هو الجزء المتمم للفائدة ، وقد يعترض هذا التركيب التلازميّ بالجلمة الاسمية لغرض يحدده السياق ، ففي قوله تعالى : **(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** [سورة السجدة : 2] وردت جملة (لا ريب فيه) معترضة بين المبتدأ وخبره ، والقصد منها استغراق نفي الشك عن مصدر التنزيل ، وهذا يدلّ عليه تركيب الجملة ؛ إذ صُدِّرت بـ (لا النافية للجنس) التي تختص بالنكرات لشمولها ومبالغتها في النفي (ينظر : الزمخشري : 3 / 240 . وابن يعيش : 1 / 105) .

وقد ترد الجملة معترضة بين ما أصله (المبتدأ والخبر) وهو الجملة الاسمية المؤكّدة بـ (إنَّ) ، كقوله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ)** [سورة الكهف : 30 – 31] ، فجملة (أولئك لهم جنات عدنٍ) خبرُ (إنَّ) ، واعترض بين اسم إنّ وخبرها بالجملة الاسمية المؤكدة (إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملًا) ؛ لبيان ثبات الأجر ودقّة الجزاء . (ينظر : الزمخشري : 2 / 438 . و الأنباري : 2 / 107 . والعكبريّ : 2 / 806) .

2 – الجملة الاسميّة المعترضة في سياق التركيب الشرطي :

إنَّ العلاقة بين الشرط وجوابه علاقة تلازم دلاليّ ، ويُلحظُ أنَّ القرآن الكريم قد يعترض هذا التركيب التلازميَّ لغرض مقصود ، ففي قوله تعالى : **(وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ)** [سورة النحل : 101] وردت جملة : (والله أعلم بما ينزّل) معترضةً بين الشرط وجوابه في هذه الآية الكريمة التي تتحدث عن مسألة لها شأنها في الشريعة ، ألا وهي (مسألة النَّسْخِ) التي جعل منها الكفار بابًا للتشكيك في نبوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وقد حملت هذه الجملة المعترضة في مضمونها دلالتين مختلفتين : الأولى : موجَّهة إلى المؤمنين لتبيّن لهم أنَّ ((الله أعلم بما ينزّل من الناسخ والمنسوخ ، والتحفيف والتغليظ ، أي : هو أعلم بجميع ذلك في مصالح العباد)) (الرازي : 20 : 116) . والدلالة الثانية : موجهة للكافرين ، إذ فيها توبيخ لهم لوصفهم الرسول (صلى الله عليه وسلّم) بالافتراء ، ((فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم فجعل الجواب اعتراضًا)) (الزركشي : 3 / 59).

3 – الجملة الاسمية المعترضة في سياق القول ومقوله :

قد تعترض الجملة الاسميّة التركيب القولي التلازميّ ، لغرض يراه القرآن الكريم أحقَّ بالإشارة قبل ذكر مقول القول ، وهذا ما يتضح في الآية الكريمة التي تصف حال المنافقين ساعة تيقنهم بفوز المسلمين ، قال تعالى : **(وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)** (النساء : 73) ، فاعترض بين فعل القول : (ليقولنّ) وبين مقوله : (يا ليتني) ((بجملة : (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) ، وهي من كلامه تعالى)) (الآلوسي : 2 / 127) ، فكأنّه – سبحانه – قاطعهم قبل أن يتمّوا قولهم بهذه الجملة المعترضة ؛ لينبّه المسلمين على تلك المودّة الكاذبة التي محيت آثرُها عند أول موقف يُكشَف فيه عن الدخائل وتُفتَضَح فيه السرائر ؛ وذلك لأنّهم حين يرَون الدوائر تدور على المسمين يقول أحدهم : **(قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا)** (سورة النساء : 72) ، أمّا إذا ما أصابوا النصر فيتمنّى أن يكون معهم لينالّ حظًّا من السعة والغنيمة ، فأرادت هذه الجملة المعترضة بمضمونها وبنائها أن تفضح وشيجتهم الضعيفة بالمسلمين ، تلك الوشيجة التي تناساها المنافق ساعةَ النصر . ولعل من ثراء هذا الاعتراض أنّ المفسرين يختلفون في تعليل مقصده ، فالزمخشري يرى أنه تهكّم بالمنافق (ينظر : الزمخشري : 1 / 542) ، وابن عطية يرى فيه تأكيدًا وزيادة في إظهار قبح أفعال المنافقين (ينظر : ابن عطية : 3 / 239) ، في حين مال الرازي إلى أنّه للتعجب من أمر المنافقين (ينظر : الرازي : 10 / 180) .

4 – الجملة الاسمية المعترضة في سياق التابع ومتبوعه :

وقد يقع الاعتراض بالجملة الاسمية بين التابع ومتبوعه ، كالمعطوف والمعطوف عليه ، والموصوف وصفته ، والبدل والمبدل منه ، فمثال الاعتراض بين المتعاطفين قوله تعالى : **(فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)** (الروم : 17 – 18) ، فاستغرقت هاتان الآيتان الأوقات كلها في تنزيه الله – عز وجل – وتسبيحه ، واعترض بين هذه الأوقات بإثبات الحمد لله : (وله الحمد في السماوات والأرض) لتجمع الآيتان بين التسبيح والتحميد (ينظر : الزمخشري : 3 / 217 . والعكبري : 3 / 1083) . وتُلحَظ دلالة في الجملة المعترضة بتقديم الجار المجرور (له) على المبتدأ (الحمدُ).

ومن الأمثلة على الاعتراض بين الجمل المتعاطفة أيضًا قوله تعالى في قصة بني إسرائيل : **(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)** (البقرة : 72 – 73) ، فجملة (والله مخرجٌ ما كنتم تكتمون) اعترضت بين جملتين متعاطفتين (ينظر : الزمخشري : 1 / 289) ، وهي مشعرةٌ بأن التدارؤ لا يجدي شيئًا ، إذ إنّ الله تعالى مظهر ما كتمتم من أمر القتيل (ينظر : أبو حيان : 1 / 260) .

ومن هذا النمط كذلك قوله تعالى : **(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (8) وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)** (القصص : 8 – 9) . فقد قال الزمخشريّ مبيّنًا موطن الاعتراض وبلاغتَه في الآية الكريمة : ((وقوله : (إن فرعون) جلمة اعتراضية بين المعطوف

والمعطوف عليه ، مؤكّدة لمعنى خطئهم ، وما أحسنَ نظمَ هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن الكلام !)) (الزمخشري : 3 / 167) .

وقد يكون الاعتراض بين المتعاطفين بالجملة الاستفهامية التي خرجت إلى معنى النفي ، ومنه قوله تعالى : **(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)** (آل عمران : 135) ، فإنّ جملة : (ومن يغفر الذنوب إلا الله) التي خرجت من معنى الاستفهام إلى معنى النفيّ قد وقعت معترضة (ينظر : ابن هشام : 2 / 443) ، وفيها من المقاصد النفسية التربوية ((تطييبٌ لنفوس العباد ، وتنشيط للتوبة، وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط ، وأن الذنوب وإن جلت فإنّ عفوه أجل ، وكرمه أعظم)) (الزمخشري : 1 / 464) . فهي ذات دلالة نفسية عميقة في نفوس التائبين .

وتجيء الجملة الاسمية معترضة بين الموصوف وصفته ، وهذا النمط من الاعتراض كثير في كلام العرب (ينظر : الأنباري : 2 / 2 / 177) ، فخاطبهم القرآن الكريم بما ألِفوه من هذا الأسلوب ، إذ قال تعالى : **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ**)(الحج : 39 – 40) ، فاعترض بين الموصوف وصفته بالجملة الاسمية : (وإنّ الله على نصرهم لقدير) التي اقترنت بضرب من التوكيد ، فهي مصدّرة بـ (إنّ) المؤكِدة ، واقترن خبرها بـ (اللام) ، وقدّم متعلّق الخبر عليه ، كل ذلك كان مناسبًا لسياق الآية وسبب نزولها ، فهي أوّل آية يؤذن فيها للمؤمنين بالقتال ، فلا غرابةَ أن يؤكد لهم الوعد بالنصر بهذه المؤكّدات ، لتطمئنّ قلوبهم بالوعد (ينظر : الأنباري : 2 / 176 – 177) .

وقد ترد الجملة الاستفهاميّة معترضة بين الموصوف وصفته (ينظر : ابن هشام : 2 / 445) ، كوقوع جملة : (فبأي آلاء ربكما تكذّبان) معترضة لتؤدي معنى التوكيد في قوله تعالى : **(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)** (الرحمن : 46 – 48) . فإن قوله : (ذواتا أفنان) صفة لـ (جنتان) وما بينهما معترض ، ومثلها قوله تعالى : **(وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (63) مُدْهَامَّتَانِ)** (الرحمن : 62 – 64) ، فإنّ قوله : (مدهامتان) صفة لـ (جنتان) ، وما بينهما معترض (ينظر : النحاس : 3 / 312 – 315) .

وبالمثل وردت الجملة الاسمية معترضة بين البدل والمبدل منه ، ففي قوله تعالى : **(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ)** (مريم : 41 – 42) نعت الزمخشري جملة : (إنه كان صدّيقًا نبيًّا) بأنها وقعت اعتراضًا بين المبدل منه وبدله ، أي بين قوله : (إبراهيم) وقوله : (إذ قال) ، فهي عنده – أي : الزمخشري – كقولهم : (رأيتُ زيدًا – نعم الرجل – أخاك) (ينظر : الزمخشري : 2 / 510 . والنسفي : 3 / 36) . وقد تقع الجملة الاسمية الاستفهامية معترضة بين المبدل منه وبدله ، ومنه قوله تعالى : **(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)** (الرحمن : 70 – 72) . فإنّ قوله : (حورٌ) بدل من (حورٌ) ، وما بينهما اعتراض (ينظر : النحاس : 3 / 316) .

5 – الجملة الاسمية المعترضة في سياق الجملة الاصلية ومتعلّقاتها :

تجيء الجملة الاسمية معترضة بين بناء الجملة الأصلية ومتعلقاتها من المكملات ، كقوله عز وجل **(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ)** (النساء : 11) . فإنّ

جملة (آباؤكم وأبناؤكم ...) اعترضت بين قوله : (يوصى بها أو دين) وبين الاسم المنصوب : (فريضةً) ، والقصد منها تجهيل السامع المتثاقل من الوصية بموطن النفع له ، أي : لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يوفون ، من يوصي منهم أم من يترك الوصية ، وهذا ما رجحه الزمخشري عند تفسيره الآية ذاكرًا وجوهًا أخرى لهذه الجملة المعترضة ، واستبعدها كلها معللاً : ((لأن هذه الجملة اعتراضية ، ومن حق الاعتراضي أن يؤكدَ ما اعترض بينه ويناسبَه)) (الزمخشري : 1 / 509) . والذي رجَّحه صحيح ، يدل على فهم صائب لفائدة الاعتراض وموقعه من الكلام ، ولا سيّما أن الاعتراض هنا ورد في آية من آيات الأحكام .

ومن هذا النمط من الاعتراض ما توجبه الصناعة النحوية ، كقوله تعالى : **(وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً)** (الحجرات : 7–8) ، فإن جملة (أولئك هم الراشدون) اعترضت بين تركيب الجملة الاسمية الأصلية وبين المفعول لأجله (فضلًا) ، وهذا التوجيه توجيهُ الصنعة النحويّة ؛ لأنّ المفعول لأجله لا يمكن أن يكون من الفعل المفهوم كم قوله : (الراشدون) ؛ ذلك أنّ من شرط المفعول لأجله أن يتّحد مع عامله في الفاعل ، الفاعل هنا مختلف ، وكذلك يُستبعدُ أن نقدّر للمفعول لأجله فعلًا محذوفًا ، فلم يبقَ إلّا الحكم باعتراض هذه الجملة ، ويكون العامل قوله : (حبب إليكم الإيمان وكرّه إليكم الكفر) (ينظر : الزمخشري : 3 / 562 . والرازي : 27 / 125) .

وقد ترد الجملة الاسمية معترضة بين بناء الجملة الأصلية ومتعلّقاتها من الجار والمجرور ، ومنه قوله تعالى : **(وَما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ)** (يونس : 37) ، فقد جاءت جملة : (لا ريب فيه) معترضةً ، وبهذا يكون الجار والمجرور يتعلّق بقوله : (تصديق) و(تفصيل) ، وتكون جملة (لا ريب فيه) اعتراضًا ، لنفي الشك عن الكتاب الكريم . (ينظر : الزمخشري : 2 / 237) .

6 – الجملة الاسمية المعترضة في سياق جملتين منفصلتين :

وكما يُتعرَضُ بين المُتلازِمَين في الجملة الواحدة قد يُتعرَضُ بين الجملتين المنفصلتين بجملة اعتراضيّة يحدد السياق مقصدها ، وهذه الجملة لا يمكن حصر نمطها بصيغة معيّنة ، كما ذهب إلى ذلك الدكتور إبراهيم أنيس ، إذ حصر هذا النوع من الاعتراض بـ (الجملة الدعائيّة) (ينظر : أنيس : ص237) ؛ ذلك أنّ هذا الحكم مدفوع بما في القرآن الكريم من اعتراضات لا تمُتُّ إلى هذا النوع بصلةٍ ، كقوله عزّ وجلّ في وصف المنافقين : **(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)** (البقرة : 19 – 20) ، فالجملة الاسميّة المثبتةُ (والله محيط بالكافرين) معترضةٌ (ينظر : أبو حيان : 1 / 87) بين جملتين في سياق المثل القرآني الذي يصوّر حَيرة المنافقين في أمر دينهم وما يعانونه من فراغ نفسيٍّ وعقَدِيٍّ (ينظر: الصغير : ص 293) ، فكأنّ هذه الجملة البسيطة حوت خُلاصة المثل القرآني ومغزاه .

ومن هذا الضرب أيضًا قول الحق تبارك وتعالى : **(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** (البقرة : 111)، إذ جاءت الجملة الاسميّة البسيطة : (تلك أمانيّهم) معترضة بين جملتين مستقلّتين (ينظر: الزمخشري : 1 / 304 – 305 . وأبو حيان : 1 / 350) ، فكأنها – والله

أعلم – جواب لما بعدها وهو قوله : (هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) ، ولعلّ دلالة الاستبعاد في هذه الجملة واضحةٌ ؛ إذ لا برهانَ لهم سوى الأمانيّ ، ولا تغني الأمانيّ عن الحقّ شيئًا .

وقد وردت الجملة الاسمية معترضة وقد قُدِّم فيها الخبر على المبتدأ لأجل الاختصاص ، ومنه قوله عزّ وجلّ : (**غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ**)(الروم : 2 – 5) ، فجملة : (لله الأمر من قبل ومن بعد) معترضة ، أفادت حصر تسيير الأمور بيد الله ، سواءٌ في الحادثة أم في غيرها (ينظر : سيد قطب : 6 / 438) .

وربما ترد الجملة الاسمية الدعائية معترضةً كما ذكر الدكتور إبراهيم أنيس، غير أنّ هذا النمط يمثل واحدًا من أنماط الاعتراض بين الجمل وليس هو النمط الوحيد كما سبق بيانه ، ففي قوله تعالى : (**وَمِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) (التوبة : 98) يُلحَظ أنّ جملة : (عليهم دائرة السوء) هي دعاء معترض ، دعاء دعا به عليهم بمثل الذي دعوا به ، أو ما تمنّوا أن يقع في ساحة المسلمين (ينظر : الزمخشري : 2 / 209) ، ويُلحظ أيضًا أن تقديم شبه الجملة على المبتدأ في هذه الجملة أفاد معنى الحصر ، فكأنّ دائرة السوء تقع عليهم وحدَهم دون سواهم .

ومما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام أنّ هذا النوع من الجمل قد يقع معترضًا بناءً على قراءة معينة ، في حين لا يكون في الآية اعتراض على قراءة أخرى ، وهذا ما تنبّه له الفراء من قبلُ (ينظر : الفراء : 1 / 200) .

المطلب الثاني : الجملة الاعتراضية الفعليّة

وردت الجمة الفعلية بصيغها الثلاث معترضةً في القرآن الكريم ، ولكنها كانت بدرجة أقلّ من الجملة الاسمية من حيث الكثرةُ ، وفيما يأتي بيانٌ لأنماط الجملة الفعليّة المعترضة :

1 – الاعتراض بالجملة الفعليّة الماضويّة :

جاء الاعتراض بالجملة الفعلية الماضويّة بأنماط مختلفة وسياقات متنوعة ، يمكن إجمالها فيما يأتي :

أ – جملة الفعل الماضي المثبت المجرّد في سياق ما أصله المبتدأ والخبر :

ومن هذا النمط قوله عزّ وجلّ : (**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**) (الحديد : 18) ، فإنّ جملة : (وأقرضوا الله قرضًا حسنًا) معترضة بين اسم إنّ وخبرها (ينظر: الأنباري : 422) . وقد بيّنت هذه الجملة صفة الإنفاق ؛ ذلك أنّ الاعتراض يكون بمنزلة النعت (ينظر : الرازي : 29 / 230)

. ومما يُلحظ في هذا الاعتراض أنّ دلالة الفعل الماضي فيه هي دلالة الفعل المستمر ؛ لأنّ الجملة تحكي حالةً بشريّةً مستمرةَ الوقوع .

وقد يرد هذا النمط من الاعتراض في سياق العطف ، كقوله تعالى : **(لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)** (النساء : 166) ، فجلمة : (أنزله بعلمه) لا موضع لها ؛ لأنها معترضة بين المعطوف (الله) والمعطوف عليه (الملائكة) (ينظر : العكبريّ : 1 / 410) والغرض من هذا الاعتراض هو وصف القرآن الكريم بأنه قد بلغ الغاية في الحسن والنهاية في الكمال (ينظر : الرازي : 11 / 112) .

ب – جملة الفعل الماضي التام المثبت المؤكّد في سياق القسم وجوابه :

وممّا ورد من هذا النمط قول الحق تبارك اسمه : **(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ)** (يوسف : 73) ، فقوله : (لقد علمتم) معترض بين القسم وجوابه ، وفائدته إثبات البراءة من تهمة السرقة (ينظر : ابن الأثير : 3 / 42 . والزركشيّ : 3 / 57) .

وقد يرد هذا النمط معترضًا في سياق الجملة الأصلية ومتعلّقاتها ، ومنه قوله تعالى : **(وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)** (الأحزاب : 50) ، فجلمة : (قد علمنا ما فرضنا عليهم) جملة معترضة (ينظر : الزمخشري : 3 / 269) ، وردت في أثناء الآية التي تتكلم على ما خُصَّ به النبي (صلى الله عليه وسلم) في الزواج ؛ لئلّا يحمِلَ واحدٌ من المسلمين نفسَه على كان للنبي (عليه الصلاة والسلام) ؛ فإنّ له خصائص خُصّ بها لا تنبغي لغيره (ينظر : الرازي : 25 / 220) . وقد أُكِّدت الجملةُ بحرف التحقيق (قد) ؛ لأنها وردت في بيان المصلحة المتحَقّقِ علمُها عند الله (تبارك وتعالى) في تشريع حكم عام في النكاح لبني البشر كافة ، واستثناء الرسول (صلى الله عليه وسلم) من ذلك العموم .

ج – جملة الفعل الماضي المقصور بالنفي والاستثناء في سياق العطف :

وذلك في قوله تعالى : **(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)** (الكهف : 63) ، فإنّ جملة (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، بقصد بيان العذر والعلة لوقوع النسيان (ينظر : الزمخشري : 2 / 492) .

د – جملة الفعل الماضي الجامد والناقص الدال على النفي سياق العطف :

وهي الجملة المبدوءة بالفعل (ليس) الذي يندرج في باب النفي (ينظر: د. إبراهيم السامرائي : ص64) ، ويفيد النفي في الأزمنة الثلاثة (ينظر : د. أحمد ماهر البقري : ص78) ، ومنه قوله عز وجل : **(لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ (127) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ)**

(آل عمران : 127 – 128) ، فجملة : (ليس لك من الأمر شيء) معترضة في سياق العطف ، وتكون جملة : (أو يتوب عليهم) معطوفةً على : (يكبتهم) ، ومعنى الاعتراض : تخصيصُ دور الرسول (عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) بالتبليغ والإنذار والمجاهدة ، وتسليمُ مصائر الأمور وعواقبها إلى الله تعالى (ينظر : الزمخشري : 1 / 426) .

2 – الاعتراض بالجملة الفعلية المضارعية

ورد الاعتراض بالجملة الفعلية المضارعيّة في مواضع عدّة ، يمكن إجمالُ أنماطها في ما يأتي :

أ – جملة الفعل المضارع المجرد في سياق العطف :

إنّ مما ورد على هذا النمط قوله تبارك وتعالى : **(فَإِنْ تابُوا وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(11) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ)** (التوبة : 11 – 12) ، إذ جاءت جملة : (ونفصل الآيات لقوم يعلمون) معترضة في سياق العطف ، القصد منها التحريض على تأمّل ما ذُكِر من أحكام المشركين والمعاهدين والمحافظة عليها (ينظر : الزمخشري : 2 / 177) .

وقد يرد الاعتراض بالفعل المضارع المجرد المقدّم عليه معموله في سياق القسم ، كقوله عزّ اسمه : **(قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ)** (ص : 84 – 85) ، فالاعتراض مبني في هذا السياق على قراءة من قرأ بنصب (فالحقَّ) – وهي قراءة ابن كثير، ونافع ، وأبي عمرو ، والكسائي – (ينظر : ابن مجاهد : ص557) ، إذ سيكون قوله : (فالحقَّ) منصوبًا على القسم ، وجملة : (والحقَّ أقول) معترضة بين القسم وجوابه (لأملأنّ) ، وقد قُدِّم معمول الفعل في الجملة المعترضة للاختصاص (ينظر : الأنباري : 2 / 320 . والعكبري : 2 / 1107 . وأبو علي الفارسي : 29) .

ب – جملة الفعل المضارع في سياق جملتين منفصلتين :

ومنه قوله تبارك وتعالى : **(أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)** (هود : 20) ، إذ وردت جملة : (يُضاعف لهم العذاب) معترضة في سياق حكاية حال الكافرين (ينظر : الزمخشري : 2 / 264) ؛ لأنّ الجملة التي قبلها والتي بعدها تحكيان حال الكافرين في الدنيا ، في حين دلّت جملة الاعتراض على الوعيد للكافرين في الآخرة.

ج – جملة الفعل المضارع المقصور بالنفي والاستثناء في سياق المبتدأ والخبر :

كقوله تعالى : (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) (الأعراف : 42) ، فإنّ الجملة الفعلية : (لا نكلف نفسًا إلا وسعها) معترضة بين المبتدأ وخبره (ينظر : الأنباري : 1 / 361 . والعكبري : 1 / 568) ، فدلّ بذلك على أنّ المؤمنين الفاعلين للصالحات هم اصحاب الجنة ، وأنّ الجنة تُنالُ بما في وسع الإنسان فعله .

وقد يرد هذا النمط من الاعتراض في سياق العطف ، ومنه قول الحق تعالى : (**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**) (الأنعام : 152) ، فالجملة الفعلية (لا نكلف نفسًا إلا وسعها) المقصورة بالنفي والاستثناء جاءت معترضة بين المتعاطفين ، والقصد منها : أنّ مراعاة الحد من القسط في الوزن الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما فيه حرج ، فجاء الأمر ببذل الوسع وتحريّ الحق بقدر المستطاع (ينظر : النسفي : 2 / 40) .

وقد ترد جملة الفعل المضارع المنفي نفيَ تأكيدٍ معترضةً في سياق التركيب الشرطي ، كقوله عز وجلّ: (**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**) (البقرة : 24) ، فالمقام مقام تحدٍّ وتعجيز أن يؤتى بمثل ما أنزل الله تعالى ، وقد اعتُرض بين الشرط وجوابه بجملة : (ولن تفعلوا) (ينظر : الشنواني : 1 / 96) ، تلك التي تشتمل على توكيد معنى التعجيز بما لا يخفى (ينظر : أبو حيان : 1 / 107) ؛ لأنها – أي : جملة الاعتراض – مصدرة بأداة ترقى إلى مستوى التأبيد في هذا السياق ، والتي تكون الدلالة المستقبلية فيها أصليّة (ينظر : د. أحمد ماهر البقري : ص118) ، بما يُطلعنا على تحدٍّ مستمر إلى قيام الساعة ، فكانت الجملةُ المعترضةُ الغيبيةُ المضمونِ معجزةً من معجزات القرآن .

وقد ترد جملة الفعل المضارع الناقص المسبوق بـ (لا الناهية) في سياق الجملة الأصليّة ومتعلقاتها ، وذلك في نحو قوله تعالى : (**كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**) (الأعراف : 2) ، فإن جملة : (فلا يكن في صدرك حرج منه) معترضة بين الفعل (أُنزِل) ومتعلقه (لِتُنذِر به) (ينظر : الفراء : 1 / 370 . والزجاج : 2 / 315) . ومن الغريب ما ذهب إليه ما ذهب إليه أحد المحدَثينَ في توجيه الاعتراض في هذه الآية ، إذ يرى أنّ الاعتراض إنما هو بالمركب الاسمي (في صدرك حرج) ، وقد وقع بين الفعل الناقص (يكن) وبين شبه الجملة (منه) (ينظر : د. الشاذلي : ص120) . وهذا غير صحيح ، بل الاعتراض بالجملة الفعلية (فلا يكن في صدرك حرجٌ منه) ؛ لأنّنا لو سلّمنا بقوله لكانت جملة : (في صدرك حرج) معترضة التركيب (فلا يكن منه) ، وهذه الجملة غير تامة المعنى ، فلا وجه لوقوع الاعتراض بين تركيبها .

3 – الاعتراض بالجملة الفعلية الأمرية

لقد ورد الاعتراض بالجملة الفعلية الأمرية في القرآن الكريم على نمطين ، هما :

أ – الفعل المضارع المقترن بـ (لام الأمر) في سياق المبتدأ والخبر :

ومن هذا النمط ما ورد في قوله تبارك وتعالى : (**هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**) (ص : 57) ، فجملة : (فليذوقوه) اعترضت بين المبتدأ الذي هو قوله : (هذا) وبين الخبر (حميم) (ينظر : الأنباري : 2 / 317 . والعكبري : 2 / 1104) ، وقد مكّنت هذه الجملة بصورتها الاستعاريّة المعنى الحسيَّ للعذاب المفهوم من دلالة الجملة الأصليّة ، إلا أنّ أحد الباحثين ذهب إلى أنّ الفاء في جملة : (فليذوقوه) تفيد السببية (ينظر : عباس محمد السامرائي : ص332) . وهذا الذي ذهب إليه غير صحيح ، فالفاء من مكونات الجملة الاعتراضية ، ذلك أنّ من معالم الجملة الاعتراضية اقترانها بأحرف الاعتراض (ينظر : ابن هشام : 2 / 445 . وابن عقيل : 1 / 665 . والسلسيلي : 2 / 551) .

ب – الجملة الفعلية المصدرة بفعل الأمر من القول في سياق الحال وصاحبه:

ومما ورد من هذا النمط في الذكر الحكيم قوله تعالى : (**يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ**) (آل عمران : 154) ، فجملة : (قل إن الأمر كله لله) معترضة بين الحال الذي هو قوله : (يخفون) وبين صاحبه الذي هو : (الضمير في : يقولون) (ينظر : الزمخشري : 1 / 473) . وكأنّ الجملة المعترضة جاءت لكي ترد على المنافقين تخرّصاتِهم بشأن القتال في معركة (أُحُد) ، ولتبيّن لهم أنّ المحدثات جميعها بقضاء من الله وقدره ، قبل أن تُبيّن حالهم ، وتكشفَ عن دخائلهم (ينظر : الرازي : 9 / 48) .

وقد يرد هذا النمط معترضًا بين الجملة الأصليّة ومكملاتها ، كقوله تعالى حكاية عن اليهود : (**وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ**) (آل عمران : 73) ، فقوله : (قل إن الهدى هدى الله) جملة معترضة بين الجملة الأصلية ومتعلّقها (أن يؤتى) ، بقصد الرد على اليهود في اختصاص أنفسهم بالهدى دون غيرهم (ينظر : الفراء : 1 / 222 . والصابوني : 2 / 31) . ومن الغريب ما ذهب إليه الإمام الرازي في دفع هذا التوجيه للآية ، مع أنّ الاعتراض فيها واضح (ينظر : الرازي : 8 / 98) .

وممّا يدخل في باب الاعتراض بالجملة الفعلية الاعتراضُ بالمصدر التنزيهي المنصوب الذي قد حذف عامله ، كقوله تعالى : (**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ**) (النحل : 57) ، فإن المصدر (سبحانَه) – وهو من المصادر التي لا تُستعمَل افعالُها (ينظر : سيبويه : 1 / 321) – قد ورد معترضًا بين المعطوف والمعطوف عليه ، بقصد تنزيه الله تعالى والتشنيع على من افترى عليه سبحانه (ينظر : الأنباري : 2 / 79 . والزركشي : 3 /57) .

المطلب الثالث : الجملة الاعتراضيّة الشرطيّة

يواجه المطّلع على كتب النحو والتفسير وإعراب القرآن الكريم طائفة من الجمل الشرطية التي حُكِمَ عليها بالاعتراض كقوله تعالى : (**فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**) (يوسف :

99) ، فجملة (إن شاء الله) عدّها بعضهم معترضة بين الحال : (آمنين) وصاحبها (الضمير) في (ادخلوا) (ينظر : النحاس : 1 / 525 . والزمخشري : 1 / 378 .و ابن القيم : ص138) .

والذي يبدو أنّه لا اعتراض بالشرط في الآيات التي ذكروها ، بل وردت الجملة الشرطية فيها على نمط خاص ، وهو (النمط المكتنف) الذي يمكن التعبير عنه بالآتي : (جزء من جواب الشرط + أداة الشرط + جملة الشرط + بقية جواب الشرط) .

فالاكتناف إذًا : هو أن يأتي جزء من الجواب ، ثم الأداة ، ثم الشرط ، ثم ما بقي من الجواب . (ينظر : الفلاحي : ص218) . وهو ما سمي أيضًا بـ (الترتيب الشرطي المتقاطع) (ينظر : د. عبدالسلام السدي : ص39) .

ولعلّ هذا التوجيه أسلم من القول بالاعتراض ؛ إذ لو قلنا بالاعتراض –كما فعل النحاة– فسنضطر حينئذٍ إلى تقدير جواب محذوف للشرط (ينظر : الزمخشري : 2 / 344) . أمّا لو عُدَّ هذا التركيب من أنماط الجملة الشرطية فسيسلم الكلام من التقدير ، وسيكون الاعتمام موجَّهًا إلى الكشف عن الجوانب البلاغية والدلالية لهذا النمط ، بدل العناية بالتقدير الذي هو خلاف الأصل .

كما أنّ كثيرًا من الجمل الشرطية التي حُكِمَ عليها بالاعتراض لا يترجح فيها ذلك ، كقوله تعالى : **(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ)** (النساء : 102) ، إذ ذهب ابن هشام إلى أن جملة : (إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى) معترضةٌ بين بين جملة (لا النافية للجنس) و متعلقها (أن تضعوا أسلحتكم) (ابن هشام : 2 / 444) ، وهذا خلاف الظاهر ؛ لكون الشرط في الآية هو مناط الكلام ومرتكز الحكم . فعلة رفع الحرج عن وضع السلاح في أثناء المعركة إنما هو الأذى من مطر أو مرض .

المطلب الرابع : الاعتراض بالجملة الندائيّة :

ومن أنماط الجملة الاعتراضيّة في القرآن الكريم (الجملة الندائيّة) ، وهي من الجمل غير الإسناديّة في العربية (ينظر : برجستراسر : ص125) ، وقد ورد الاعتراض بالجملة الندائية على نمطين اثنين ، هما :

1 – الجلمة الندائيّة المعترضة في سياق الشرط وجوابه :

ومن أمثلة هذا النمط قوله تبارك وتعالى : **(قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ (93) رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** (المؤمنون : 93 – 94) ، فإن جملة النداء المحذوفة الأداة (ربِّ) معترضة بين الشرط وجوابه (ينظر : الفراء : 4 / 20 – 21 . والأنباري : 2 / 188) ، قُصِدَ منها المبالغة في الخضوع والتضرّع (ينظر : الصابوني : 9 / 68 . و د. قيس الأوسي : ص266) ، ويبدو أن للاعتراض هنا ملمحًا لطيفًا آخر ، وهو أنّ جملة جواب الشرط مكوّنة من (لا الناهية والفعل المضارع) ، وقد خرج النهي لغرض الدعاء ، فكأنّ الآية أرادت أن تُعلِّم المُخاطَبين الأدب في مخاطبة الله تعالى ، فسُبِقَ النهيُ بما يدلّ على الخضوع وهو لفظ (الربّ) سبحانه .

2 – الجملة الندائيّة المعترضة في سياق القسم وجوابه بناءً على قراءة قُرآنية:

وذلك في نحو قول الحق عزّ اسمه : (**ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**) (الأنعام : 23) ، إذ قرأ حمزة والكسائي : (واللهِ ربَّنا) بنصب (ربَّنا) (ينظر : ابن مجاهد : ص255) ، فتكون الجملة الندائية (ربَّنا) على هذه القراءة معترضة بين القسم (واللهِ) وجوابه (ماكنَّا مشركين) (ينظر : العكبري : 1 / 487) .

ولا بدّ من الإشارة إلى صور من صور الاعتراض لم ترد في القرآن الكريم ، إذ لم الاعتراض بين الجار والمجرور ، وبين المضاف والمضاف إليه ، وبين الموصول وصلته ، وبين (قد وسوف) والفعل ، فإنّ لكل ذلك صورًا في الشعر (ينظر : ابن هشام : 2 / 436 – 439) ، ولعلّ سمو التركيب القرآني نأى به عن استعمال هذه الصور ؛ لأنها – في غالبها – تأتي قلقة في مواضعها التي يرد فيها (ينظر : البغدادي : 6 / 212 – 213) ، وكذلك لم ترد الجملة القسمية معترضة في النظم القرآني ؛ لأنّ للقرآن الكريم أسلوبه الخاص والفريد في سرد القسم ، إذ يأتي به دائمًا متصدّرًا للكلام لا في أثنائه .

الخاتمة

لعلّ مما اعتاده المؤلفون والباحثون فيما يكتبون ويدوّنون أن يضعوا لما سطّروا خلاصاتٍ يصطلون عليها بـ (الخاتمة) ، يسردون فيها ما يرون أنهم قد توصّلوا إليه من نتائج ، وكأنّ الموضوع الذي أوْلَوْهُ عنايتهم ورَعَوه منذ كونه فكرةً إلى أنْ أصبح مُؤلَّفًا قائمًا برأسه لا يصلح أنْ يكونَ نتيجةً ذات بال . ومن أجل هذا الطرح الجديد سأضرب صفحًا عمّا اعتادوه . فعندي أنّ البحثَ فكرةً ومناقشةً واستنباطًا هو الحاصل الأكبر والنتيجةُ العُظمى .

المصادر والمراجع

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : د. قيس الأوسي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988م .

أساليب النفي في القرآن : د. أحمد ماهر البقري ، المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1989م .

إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1977م .

الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبدالمنعم خفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت .

البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1 ، 1328هـ .

البرهان في علوم القرآن : بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيرت ، ط2 ، د. ت .

البيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات الأنباري ، تحقيق : د. طه عبدالحميد ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1970م .

التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، مطبعة البابي الحلبي ، 1976م .

التبيان في البيان : شرف الدين الطيبي ، تحقيق : د. توفيق الفيل ، و عبداللطيف لطف الله ، دار السلاسل ، الكويت ، ط1 ، 1986م .

التطور النحوي للجملة العربية : برجستراسر ، مطبعة المجد ، القاهرة ، 1982م .

الجملة العربية في شعر عروة بن أذينة : ضياء الدين الفلاحي ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، 1989م .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبدالقادر البغدادي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مطبعة المدني ،القاهرة ، ط2 ، 1989م.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الثناء الآلوسي ، مطبعة بولاق ، ط1 ، 1301هـ .

السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1980م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل الهمداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط14 ، 1964م .

شرح أبيات المغني : عبدالقادر البغدادي ، تحقيق : عبدالعزيز رياح ، وأحمد يوسف دقاق ، منشورات دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1981م .

شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الأستراباذي ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 1978م .

شرح المفصل : موفق الدين ابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت .

الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية : د. عبدالسلام السدي ، ومحمد هادي الطرابلسي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1985م .

صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ط1 ، 1981م .

الصناعتين : أبو هلال العسكري ، تحقيق : محمد علي النجار ، و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1986م .

الصورة الفنية في المثل القرآني : د. محمد حسين الصغير ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، 1981م .

الفاء الزائدة دراسة نحوية : عباس محمد السامرائي ، مجلة كلية الشريعة ، العدد الثامن ، 1986م .

الفعل زمانه وأبنيته : د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1980م .

الفوائد المشوق إلى علوم القرآن : ابن قيم الجوزية ، منشورات مكتبة الهلال ، بيروت ، 1987م .

في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط7 ، 1971م .

الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، بيروت . د. ت .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم الزمخشري ، دار الفكر ، ط1 ، 1983م .

لسان العرب : ابن منظور الإفريقي ، دار صادر للطباعة النشر ، بيروت ، 1956م .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير ، تحقيق : د. أحمد الحوفي , ود. بدوي طبانة ، مطبعة النهضة ، ط1 ، 1960م .

مدارك التأويل عن حقائق التنزيل : أبو البركات النسفي ، تحقيق : يوسف علي بدوي ، دار الكلم الطيب ، بيروت ، 1998م .

المركب الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم : د. أبو السعود حسنين الشاذلي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط1 ، 1990م.

معاني القرآن : أبو زكريّا الفراء ، تحقيق : محمد علي النجار ، وأحمد يوسف النجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1980م .

معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1988م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق : د. مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط2 ، 1969م .

مفاتيح الغيب : فر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية ، طهران ، ط2 ، د.ت .

من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية ، ط5 ، 1975م .

References

Al-Awsi, Q. (1988). *The styles of request among grammarians and rhetoricians*. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul.

Al-Baqari, A. M. (1989). *The styles of negation in the Qur'an*. Al-Maktab Al-Arabi Al-Hadith.

Al-Nahhas, A. J. (1977). *The grammatical analysis of the Qur'an* (Z. G. Zahid, Ed.). Al-Ani Press.

Al-Qazwini, A.-K. (n.d.). *Al-Idah fi Ulum Al-Balaghah [Clarification in the sciences of rhetoric]* (M. A.-M. Khafaji, Ed.). Dar Al-Jil.

Al-Andalusi, A. H. (1328 AH). *Al-Bahr Al-Muhit [The surrounding sea]*. Al-Sa'adah Press.

Al-Zarkashi, B.-D. (n.d.). *Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an [The proof in the sciences of the Qur'an]* (M. A.-F. Ibrahim, Ed., 2nd ed.). Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing.

Al-Anbari, A.-B. (1970). *Al-Bayan fi Gharib I'rab al-Qur'an [The clear explanation of the strange grammatical expressions of the Qur'an]* (T. A.-H. Dr., Ed.). Egyptian General Authority for Authorship and Publication.

Al-'Akbari, A.-B. (1976). *Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an [The clarification of the grammatical expressions of the Qur'an]* (M. A. al-Bajawi, Ed.). Al-Babi al-Halabi Press.

Al-Tayyibi, S. al-D. (1986). *Al-Tibyan fi al-Bayan [The clarification of eloquence]* (T. al-Fil & A. L. Lutf Allah, Ed.). Dar al-Salasil.

Bergsträsser. (1982). *Al-Tatawwur al-Nahwi lil-Jumla al-'Arabiyya [The grammatical development of the Arabic sentence]*. Al-Majd Press.

Al-Fallahi, D. al-D. (1989). *Al-Jumla al-'Arabiyya fi Shi'r 'Urwa ibn Udhayna [The Arabic sentence in the poetry of 'Urwa ibn Udhayna]*. Higher Education Press, University of Mosul.

Al-Baghdadi, A.-Q. (1989). *Khizanat al-Adab wa Lub Lubab Lisan al-Arab* (A. Harun, Ed., 2nd ed.). al-Madani Press.

Al-Alusi, A. al-T. (1301 AH). *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani*. Bulaq Press.

Ibn Mujahid. (1980). *Al-Sab'a fi al-Qira'at* (S. Dayf, Ed., 2nd ed.). Dar al-Ma'arif.

Ibn 'Aqil al-Hamdani. (1964). *Sharh Ibn 'Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (M. M. Abd al-Hamid, Ed., 14th ed.). al-Sa'ada Press.

Al-Baghdadi, A.-Q. (1981). *Sharh Abyat al-Mughni* (A.-A. Riyah & A. Y. Daqaq, Ed.). Dar al-Ma'mun Publications for Heritage.

Al-Astarabadi, R. al-D. (1978). *Al-Radi's commentary on Al-Kafiya* (Y. H. Omar, Ed.). Garyounis University.

Ibn Ya'ish, M. al-D. (n.d.). *Commentary on Al-Mufassal*. Alam al-Kutub.

Al-Sadi, A.-S., & Al-Tarabulsi, M. H. (1985). *Conditions in the Qur'an according to the approach of descriptive linguistics*. Arab House for Books.

Al-Sabuni, M. A. (1981). *The finest of commentaries* (1st ed.). Saudi Arabian Printing Company.

Al-Askari, A. H. (1986). *The two arts* (M. A. al-Najjar & M. A.-F. Ibrahim, Ed.). Al-Maktabah al-Asriyyah.

Al-Saghir, M. H. (1981). *The artistic image in Qur'anic parables*. Publications of the Ministry of Culture and Information.

Al-Samarrai, A. M. (1986). *The extra "fa" (ف): A grammatical study*. Journal of the College of Sharia, 8.

Al-Samarrai, I. (1980). *The verb: Its tense and forms* (2nd ed.). Al-Risalah Foundation.

Ibn Qayyim al-Jawziyya. (1987). *The benefits of the enticement to the sciences of the Qur'an*. Al-Hilal Library Publications.

Qutb, S. (1971). *In the shade of the Qur'an* (7th ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Sibawayh, A. B. 'A. ibn 'U. ibn Q. (n.d.). *The book* ('A. Harun, Ed.). Beirut.

Al-Zamakhshari, A.-Q. (1983). *The revealer of the truths of revelation and the sources of sayings on the aspects of interpretation* (1st ed.). Dar al-Fikr.

Ibn Manzur al-Ifriqi. (1956). *Lisan al-'Arab*. Dar Sader for Printing and Publishing.

Ibn al-Athir. (1960). *Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir* (A. al-Hawfi & B. Tabana, Ed., 1st ed.). Al-Nahda Press.

Al-Nasafi, A.-B. (1998). *Madarik al-Ta'wil 'an Haqa'iq al-Tanzil* (Y. A. Badawi, Ed.). Dar al-Kalim al-Tayyib.

Al-Shadhili, A. A.-S. H. (1990). *Al-Murakab al-Isnadi wa Anmatuhu min Khilal al-Qur'an al-Karim* (1st ed.). Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya.

Al-Farra', A. Z. (1980). *Ma'ani al-Qur'an* (M. A. al-Najjar & A. Y. al-Najati, Ed., 2nd ed.). Alam al-Kutub.

Al-Zajjaj, A. I. (1988). *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh* (A. J. A. Shalabi, Ed., 1st ed.). Alam al-Kutub.

Ibn Hisham al-Ansari. (1969). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib* (M. al-Mubarak & M. A. Hamdallah, Ed., 2nd ed.). Dar al-Fikr.

Al-Razi, F. al-D. (n.d.). *Mafatih al-Ghayb* (2nd ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Anis, I. (1975). *Min Asrar al-Lughah* (5th ed.). Anglo-Egyptian Library.